الفصل السادس والعشرون

ضغط الامتحان

حاولوا اكتشاف موعد امتحانات ابنكم من الأوراق المترامية في غرفته الشاغرة، فإذا فشلتم في إيجاد ضالتكم بين تلك النفايات يكون الوقت قد حان للقيام بشيئين اثنين: الترتيب والاتصال بالجامعة لمعرفة مواعيد الامتحان.

وبتلك الطريقة تكونون على أهبة الاستعداد، فإذا سألتم ابنتكم بشكلٍ عابر عن موعد امتحاناتها وتبين لكم بأنها غير متأكدة من ذلك يمكنكم إعطاؤها المواعيد بدقة، وبمقدوركم أيضاً اللجوء إلى طرقٍ لطيفة في تذكيرها ، مما قد يحثها على الدراسة والاجتهاد أثناء فترة الامتحانات كأن تسألوها فيما إذا كانت تراجع دروسها؟ وهل تعرف بدقة موعد كل اختبار؟

قد يبدو ذلك وكأنه تلقيمٌ بالملعقة، ولكنكم ستندهشون عندما تعرفون أن العديد من الطلاب يقعون في هذا الخطأ، فأنا أعرف شخصاً ظنّ ابنه أن امتحان علم الأحياء في الأسبوع المقبل، فقد كان مستلقياً في سريره يأخذ قسطاً من الراحة عندما طرق زميله

الباب عليه وسأله عن إجابته على السؤال الأول، وبالتأكيد فقد ضيع عليه الامتحان وبالتالي التخرج، وكان عليه إعادة الاختبار مع الطلاب الآخرين الذين فاتهم ذلك نتيجة المرض، وقد أدى ذلك إلى تلاشي خططه بشأن العمل إذ لم يستطع الحصول على عمله الجديد. لقد تم تحذيركم.

وإذا كان أبناؤكم كثيري القلق والتوتر، فعليكم طمأنتهم وتهدئتهم عبر الهاتف أو الرسائل الإلكترونية، وربما يكون من المناسب زيارتهم بغية التخفيف عنهم وإراحتهم، على أن تصحبوا معكم علبة حلويات أو هديةً أخرى، وذكروهم بأنها ليست نهاية العالم إذا سارت الأمور على غير ما يرام، وبينوا لهم أنه بالرغم من كل مخاوفهم فمن غير المعقول أن تبقى ورقتهم بيضاء فارغة، إذ لا بدّ من وجود شيء ما يستطيعون الكتابة عنه، وعليكم أيضاً إعطاؤهم بعض النصائح التي كنتم تقدمونها لهم عندما كانوا في المستوى A كأن يتمشّوا جيئةً وذهاباً ويناموا باكراً وإلى ما هنالك من أمور مملة لكنها في الحقيقة أساسية وجوهرية.

رواية شخصية

تقول (جوانا) من مدينة يورك: «لقد اتصلت بابنتي قبل امتحانات الفصل الدراسي الأول واكتشفت من نبرة صوتها أنها كانت تبكي، ولكنني لم أرغب بالتحقيق معها خشية أن تنفجر بالبكاء، فذلك لن يجدي نفعاً الآن، ولذلك أخبرتها

فقط بأن الخوف من خوض الامتحان أمر طبيعي ومبرر، وما إن تجد نفسها جالسةً في قاعة الامتحان والورقة أمامها حتى تشعر بتحسنٍ في أحوالها، كما أن بإمكانها إعادة الامتحان مرةً أخرى في الصيف إن لم تجرِ الأمور كما يجب، وهكذا ساعد إظهار هذا الجانب على جعلها تشعر بحالٍ أفضل».

نصيحة

ويفضّل قبل قيامهم بخوض الامتحانات النهائية بفترةٍ طويلة ـ ويستحسن هذا في السنة الأولى ـ أن ترسلوا لهم الكتاب الرائع لـ (مارك بلاك) الذي يحمل عنوان (دليل المطّلع للحصول على درجاتٍ متقدمة وتفادي الدرجات المتدنية) إذ يحتوي على نصائح عن كيفية الحصول على درجة نجاحٍ متقدمة دون المبالغة في الدراسة، وقد تم نشر هذا الكتاب من قبل دار (وايت لادر) وبسعر 5,99 جنيهات استرلينية للنسخة (بالتأكيد نفكر في كل شيء) ويمكنكم أيضاً أن تطلبوه من الموقع www.whiteladderpress.com.

مفاجأة البريد

عندما خاض ابني امتحانات السنة الأولى، أرسلت له قالب حلوى بالبريد، وذلك لأجعله يشعر بالبهجة والسرور، ولكن عندما كان يخوض امتحانات السنة الثانية نسيت أن أفعل ذلك، إلا أنه

سرعان ما صرّح لي وبشكلٍ غير مباشر عبر مكالمةٍ هاتفية بأنه سيكون سعيداً في حال تلقى طرداً بريدياً، وعلى ما يبدو أن كل الطلاب الآخرين في سكنه قد تلقوا بطاقات تشجيعية وحلويات من آبائهم، وفي الحقيقة لم أفعل ذلك ظناً مني بأنه لم يعد بحاجةٍ إلى تلك الأمور، وهنا يتبين أنكم قد تسيؤون فهم الأمور أحياناً، لذلك قمت على الفور بالتوجه إلى مكتب البريد وإرسال طردين مستعجلين وبتكلفة مضاعفة من المواد الغذائية التي كانت ستكلفه أقل لو قام بشرائها من محلات السوبر ماركت المحلية المتوفرة لديه، ولكن طعمها سيكون أفضل عندما تصل إليه بطردٍ بريدي مفاجئ. وهنا نؤكد مرة أخرى أنهم يبقون أطفالاً في داخلهم حتى ولو كبروا.

اتصلوا بهم بغية إيقاظهم

إن ما ذكرناه سابقاً ينطبق أيضاً على المكالمات الهاتفية التي تهدف إلى إيقاظهم، ومما لا شكّ فيه أنهم كبارٌ لدرجةٍ تحتم عليهم الاستيقاظ لوحدهم من أجل الامتحان، ولكن ماذا إذا لم يفعلوا ذلك؟ لقد قامت (جوليان) التي تعيش في لندن بإعداد نظامٍ ناجحٍ لإيقاظ ابنها الذي لا ينهض من فراشه عادةً قبل منتصف النهار، «لقد اشتريت له أربع ساعاتٍ منبهةٍ جديدة، ويكون عليه ضبطها بفارق عشر دقائق بين الواحدة والأخرى، وبعد ذلك أقوم بالاتصال به على هاتفه المحمول ومن ثم أعاود الاتصال مرة أخرى لأتأكد

من وجوده في الحمام، عندها فقط أشعر بالسرور إلى حدٍ ما لأن ابني سيذهب لتقديم الامتحان».

وبالطبع هناك بعض المحافظين الذين سيقولون إن الطالب الذي لا يستطيع الاستيقاظ لوحده من أجل الامتحان عديم الفائدة ومبؤوس منه، وهذا صحيحٌ تماماً إلا أنه لا يثنينا عن المحاولة كآباء. أليس كذلك؟

تأكدوا من مواعيد امتحانات الإعادة

حاولوا بلطافةٍ وقبل اقتراب موعد الامتحانات، أن تكتشفوا ما الذي يمكن حدوثه أثناء الإعادة ـ إن كان عليهم الإعادة ـ ولكن تجنبوا فعل أي شيء عندما توشك الامتحانات على البدء، إذ سيؤدي ذلك إلى زعزعة ثقتهم بأنفسهم، فقد قام (ستورت) الذي يعيش في مدينة (باث) بالحجز لقضاء عطلةٍ عائلية قبل أن يتحقق من مواعيد امتحانات الإعادة الخاصة بابنته التي أبدت رغبتها في الانضمام إليهم، «لم تخبرني أن موعد امتحانات الإعادة سيتزامن مع موعد عطلتنا إلا بعد أن دفعت العربون، فهي لم تكن تعرف إذا ما كان عليها خوض امتحانات الإعادة في تلك الفترة، وجعلها ذلك تشعر بقلقٍ إضافي أثناء خوضها للامتحانات، حيث أدركت أنها ستفوّت العطلة عليها في حال رسوبها، وشعرنا نحن أيضاً بأننا آباءٌ سيئون؛ لأنه سيكون علينا الاختيار ما بين العطلة وما بين البقاء في المنزل والتأكد من أنها بخير، وفي النهاية سار كل شيءٍ

على ما يرام، فقد نجحت ولكننا الآن نقوم دائماً بالتحقق من مواعيد امتحانات الإعادة الخاصة بها».

ويجب عليكم معرفة كيفية الحصول على نتائجهم، ففي أيامنا كان علينا الانتظار في طابورٍ أمام لوحة إعلانات الكلية، أما الآن فغالباً ما تنشر النتائج على الإنترنت وأحياناً ـ نتائج السنة الأولى والثانية ـ تصدر في أثناء العطل، وإذا كانوا بعيدين عن المنزل فهل يريدون منكم الدخول إلى موقع الإنترنت ومعرفة نتائجهم وهل تريدون تحمل مثل هذا العبء؟